الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجاورين المغاربة والأندلسيين من رحلة ابن بطوطة

أ.د/ وجدان فريق عناد / مركز إحياء التراث العلمي العربي /جامعة بغداد/ العراق

wjdan_fareeq@yahoo.com

الملخص

يمكننا أن نرسم صورة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجاورين المغاربة والأندلسيين في مكة المكرمة من رحلة ابن بطوطة، فمنها نلمس الكيفية التي مكنتهم من البقاء مدة طويلة بعيداً عن أوطانهم وأهلهم، فمن الناحية الاقتصادية لم تكن حياتهم صعبة، وذلك لكثرة العطايا والصدقات التي توزع في الحرم المكي، ومن الناحية الاجتماعية كانوا جزءً من النسيج الاجتماعي المكي، ولهم احترامهم ومكانتهم .

الكلمات الافتتاحية :- ابن بطوطة، رحلة، الحياة الاقتصادية، الحياة الاجتماعية

From the journey of Ibn Battuta we can draw a picture of the economic and social life of the almaghariba and Andalusian almujawirin in Mecca, and how they managed to stay long distances from their home countries and their families. Economically, their lives were not difficult and socially they were part of the community in Mecca.

المقدمة

رحلة ابن بطوطة مصدر غني بمادته التاريخية التي يجد فيها الباحث ضالته، ذلك لأنه قدم وصف جغرافي وبشري واقتصادي وسياسي للمناطق والبلدان التي زارها، فسجل بذلك الفضل في حفظ معلومات قد لا نجدها في المصادر المختصة أحيانا .

وسيكون منهجنا في الدراسة المنهج العلمي التاريخي الذي سيقتصر على تناول جانب محدد من حياة المجاورين المغاربة والأندلسيين في الحرم المكي، وهو الحياة الاقتصادية والاجتماعية محاولين تلمس ذلك من ذكر ما له علاقة من الروايات التي وردت في ثنايا الرحلة.

وسيكون البحث مقسم على :-

أولا : مكانة رحلة ابن بطوطة في تراث الحضارة الإسلامية

ثانيا: الحياة الاقتصادية وفيه: أعمال المجاورين في الحرم المكي، والعطايا والصدقات

ثالثا: الحياة الاجتماعية وفيه: الربط، والعلاقات مع أهل مكة، والملابس والألقاب ومدة المجاورة

أولاً : مكانة رحلة ابن بطوطة في تراث الحضارة الإسلامية

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، المولود في السابع عشر من شهر رجب عام 703 هـ/ شباط 1304م، لقب باللواتي نسبة إلى قبيلة لواته البربرية، والطنجي نسبة إلى مدينته طنجة، فضلاً عن لقبه شرف الدين، وشمس الدين وهو لقب عرف به في بلاد الشرق [1] .

ولرحلة ابن بطوطة مكانة مميزة بين كتب الرحلات، لكونه أمضى مدة طويلة من عمره في التجول بين أقاليم العالم، ليختزن في ذاكرته صور عن حياة الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم، فكانت مرجعاً مهماً لمن يكتب في تاريخ تلك البقاع .

كانت رحلته تعبر عن رغبته في السفر، فزار نجد والحجاز والبحرين وعمان وحضرموت واليمن والعراق ومصر وبلاد الشام، والمغرب العربي وساحل أفريقيا الشرقي وبلاد فارس والأناضول وأواسط آسيا وتركستان، والحوض الأدنى لنهر الفولغا، ووصل إلى الشرق الأقصى، فأقام في بلاد الهند وتجول في جزر الساحل الجنوبي الغربي والشرقي للهند، ورحل إلى الصين، عاد بعدها إلى موطنه، ثم قام برحلة إلى الأندلس رجع بعدها إلى فاس، ثم كانت له رحلة أخرى إلى الصحراء الكبرى في مهمة رسمية إلى السودان الغربي، وبعد تلك الرحلة الأخيرة استقر في مدينة فاس عاصمة الدولة المرينية في عهد السلطان أبي عنان المريني، وأخذ يحدث الناس عن أخبار البلاد التي زارها[2] .

إن تراث الحضارة الإسلامية غني بالرحلات التي تصنف على صنفين: الأول ذو هدف علمي لتسجيل معلومات جغرافية واجتماعية بأمانة عالية، ويشمل هذا الصنف الجغرافيون الرحالة، ومنهم اليعقوبي وابن حوقل والمقدسي والمسعودي والإدريسي، إذ " عملوا على تسجيل معلومات جغرافية دقيقة وأمينة عن أقطار العالم العربي والإسلامي لا تستند إلى السماع والنقل من الكتب فحسب، بل تعتمد على المشاهدة الشخصية أيضاً "[3] .

أما الثاني فهم الذين تكون رحلتهم لغرض السياحة أو التجارة أو السياسة، ويدونون مشاهداتهم وملاحظاتهم، ويغلب على هذا الصنف الطابع الوصفي، ومنهم

التاجر سليمان السيرافي، وابن فضلان، وأبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي، وابن جبير، وأبو حامد الغرناطي، وابن بطوطة[4].

والأخير تعد رحلته من الرحلات التي حوت معلومات مهمة عن الجغرافية والانثروبولوجية والتاريخ [5]. ومع هذه الأهمية فقد تعرضت الأخبار المروية في ثنايا الرحلة إلى النقد، الذي شمل جانبين، الأول " شمول رحلات ابن بطوطة أقطار قصيَة لم يكن معاصروه يعرفون شيئاً عن عادات أهلها وأنظمة حكمهم . والثاني ما تضمنته حكاياته من مبالغات وأوهام وشطحات الخيال، ولاسيما ما يتعلق بأخبار رجال الدين "[6]. ويظهر هذا الشك في أن العديد من الجغرافيين والرحالة لم يشيروا إليها في كتاباتهم كونها لا تمت إلى المؤلفات الجدية، وربما هذا الذي يفسر عدم وجود نسخ مختصرة حتى القرن السابع الهجري / الحادي عشر الميلادي، إذ ظهرت نسخة مختصرة حملت اسم البيلوني تحت عنوان " المنتقى في رحلة ابن بطوطة الطنجي الأندلسي"، وانتقلت تلك الشكوك إلى المستشرقين الذين درسوا رحلة ابن بطوطة، فأثاروا الشكوك حول بعض أجزائها، ولاسيما ما يتعلق بزيارته لبلاد الصين ولمدينة القسطنطينية، حتى أن بعضهم أنكر وصول ابن بطوطة إلى تلك الأصقاع إنكاراً تاماً[7].

ثانيا : الحياة الاقتصادية

ومن ثنايا رحلة ابن بطوطة التي كانت مرآة للحياة الاقتصادية للمجاورين في مكة المكرمة، يمكن تلمس الجانب الاقتصادي من :

1- أعمال المجاورين في الحرم المكي

هناك إشارات إلى وظائف دينية في الحرم المكي، تولاها بعض المجاورين، ومنهم على سبيل المثال، عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأندلسي الأريولي [8]، الذي قدم إلى مكة في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وجاورها ما يقرب من خمسين عاماً، وتولى خلال تلك المدة إقامة الأذان للمالكية في الحرم المكي [9]. وأبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني المعروف بابن العرجاء (ت 497 هـ/ 1103م) [10]، الذي جاور مكة وتولى إمامة مقام إبراهيم، وهو من أصحاب أبي معشر الطبري [11] ، قرأ عليه القرآن بروايات مختلفة، ورحل من القيروان إلى مكة . وكذلك رزين بن معاوية بن عمار الأندلسي السرقسطي (ت 525 هـ/ 1130م) [12]، الذي تولى إمامة المالكية بالحرم ، وهو من معاصري الحسين الطبري [13]، سمع منه صحيح مسلم، ومن أبي ذر الهروي صحيح البخاري وعمل بالتأليف، وله من الكتب ، كتاب جمع فيه ما في الصحاح الخمسة والموطأ ، وكذلك كتاب في أخبار مكة[14].

أما عن الأعمال التي تولاها المجاورون وذكرها ابن بطوطة في رحلته، فكانت :-

- الأذان والطواف : وممن تولاها أبو عبد الله محمد بن محمد الغرناطي المعروف بالنراس، وهو من خدام المسجد ومؤذناً به ورأس الطائفين [15].
- خدمة المعتمرين : ذكر ابن بطوطة عند حديثه عن الزاهر وهو أحد الآبار العذبة في الموضع المسمى الشبيكة، والزاهر يبعد عن مكة نحو ميلين على طريق التنعيم، وهو موضع على جانبي الطريق، فيه أثر دور وبساتين وأسواق وفي ذلك الموضع يوجد "دكان مستطيل تصف عليه كيسان وأواني الوضوء، يملؤها خديم ذلك الموضع من آبار الزاهر، وهي بعيدة القعر جداً . والخديم من الفقراء المجاورين،

وأهل الخير يعينونه على ذلك لما فيه من المرفقة للمعتمرين من الغسل والشرب والوضوء " [16].

- التعليم : ذكره ابن بطوطة عند حديثه عن" الفقيه الصالح الزاهد أبو الحسن علي بن رزق الله الانجري، من أهل قطر طنجة، من كبار الصالحين، جاور بمكة سنيناً، وبها وفاته، كانت بينه وبين والدي صحبة قديمة، ومتى أتى إلى بلدنا طنجة نزل عندنا، وكان له بيت بالمدرسة المظفرية يعلم العلم فيها نهاراً، ويأوي بالليل إلى مسكنه برباط ربيع"[17].
- شيخ الرباط ذكره ابن بطوطة عند حديثه عن الصالح أبو يعقوب يوسف من بادية سبته[18].

2- العطايا والصدقات

ذكر ابن بطوطة كثرة العطايا والصدقات التي تقدم للمجاورين عند حديثه عن :

- قاضي مكة نجم الدين محمد بن الإمام محي الدين الطبري أنه كان "كثير الصدقات والمواساة للمجاورين ...، يطعم الطعام الكثير في المواسم المعظمة، وخصوصاً في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه يطعم فيه شرفاء مكة وكبراءها وفقراءها وخدام الحرم الشريف وجميع المجاورين .... [19].
- إمام الحنفية شهاب الدين بن أحمد بن علي من كبار أئمة مكة وفضلائها " يطعم المجاورين وأبناء السبيل ...." [20] .
- الفقية الصالح زين الدين الطبري " من أهل الفضل والإحسان للمجاورين "[21].

- الصالح العابد عز الدين الواسطي" من أصحاب الأموال الطائلة يحمل إليه من بلده المال الكثير في كل سنة، فيبتاع الحبوب والتمر ويفرقها على الضعفاء والمساكين "[22] .
- الركب العراقي الذي يبقى بعد انتهاء أيام النحر، وبعد سفر الركبين الشامي والمصري، حيث يقيمون في مكة أربعة أيام " فيكثرون فيها الصدقات على المجاورين وغيرهم . ولقد شاهدتهم يطوفون ليلاً، فمن لقوه في الحرم من المجاورين أو المكيين أعطوه الفضة والثياب "[23].

ولابد من الإشارة أن بعض المجاورين كانوا فقراء زهداً، ومنهم شعيب المغربي الذي سكن في رباط الموفق، وزاره فيها ابن بطوطة فقال : " وبمقربة منه رباط الموفق، وهو من أحسن الرباطات، .... وسكن به الشيخ الصالح شعيب المغربي من كبار الصالحين . دخلت عليه يوماً فلم يقع بصري في بيته على شيء سوى الحصير "، فقلت له في ذلك ، فقال لي : " استر على ما رأيت" [24] .

بينما ذكر أن بعض المجاورين لم يكونوا من الفقراء، فبعضهم يملك الذهب، إذ قال عند حديثه عن المجاورين الشيخ الصالح سعيد المراكشي الكفيف وأبي مهدي وعيسى بن حزرون المكناسي، "فقد خرج ابو مهدي مع جماعة من المجاورين إلى جبل حراء، وبعد أن صعدوا ووصلوا الى متعبد النبي (ص) ، ثم نزلوا وتأخر عنهم ابي مهدي الذي سلك طريقا آخر معتقد أنه أقصر، أما أصحابه الذين ينتظروه عند أسفل الجبل فأنهم أعتقدوا أنه نزل قبلهم وسبقهم الى مكة، فمضوا هم أيضا عائدين إلى مكة، ولم يكن أبو مهدي هو الوحيد الذي أضاع طريقه، فعيسى بن حزرون المكناسي مر على طريقه فوصل إلى جبل آخر، وتاه في الطريق واشتدد به العطش والحرارة، وتمزق نعله، فكان يقطع من ثيابه ويلف

بها قدميه إلى أن ضعف عن المشي فاستظل بشجرة تدعى أم غيلان، وبقي هناك إلى أن مر به إعرابيا وحمله على جمله حتى وصله إلى مكة، وجزاء على معروف الإعرابي أعطاه عيسى هميان على وسطه فيه ذهب، وبقي عيسى مدة شهر لا يستطيع الوقوف على قدميه حيث ذهبت جلدتهما" (25).

وربما يمكننا القول من ما ذكره ابن بطوطة أن الحياة الاقتصادية للمجاورين، لم تكن قاسية وصعبة فهم قادرين على العمل، فضلاً عن كثرة الخيرات التي توزع عليهم من أهل الخير، حتى أن بعضهم كان يحمل الذهب، أما عن حياة الزهد التي عاشها بعضهم فهو من باب الورع والابتعاد عن زخرف الحياة الدنيا طلباً للأجر من الله سبحانه .

ومن كثرة العطايا والصدقات التي توزع على المجاورين ولاسيما في موسم الحج، فضلا عن نصيبهم من النفقات العامة للدولة القائمة والتي تصرف من بيت المال ظهر الرأي على أنهم من الناحية الاقتصادية عبئاً على المجتمع المكي، لكونهم من الذين تركوا عملهم، وانقطعوا للعبادة فقط، وكانوا من الزاهدين في الدنيا، وهم يعتمدون على الصدقات التي تأتي من الأغنياء، ولاسيما في موسم الحج، لذلك فهم فئة غير منتجة في المجتمع المكي (26).

ثالثا: الحياة الاجتماعية

كان المجاورون يقضون مدة طويلة من حياتهم في مكة المكرمة، الأمر الذي ترك أثره على الحياة الاجتماعية، ونلمس تلك الآثار في ثنايا رحلة ابن بطوطة التي تؤكد ذلك، فهي أشارت إلى طبيعة الحياة الاجتماعية للمجاورين، فلم يكونوا بمعزل عن النسيج الاجتماعي للمجتمع المكي، فأهل مكة اعتادوا على وجودهم، كونهم زوار البيت الحرام وضيوف الرحمن، ويكنون لهم الاحترام، ولا ينظرون إليهم على أنهم غرباء، بل

كانت الأواصر الاجتماعية بينهم وطيدة، فقد أشار ابن بطوطة إلى بعض تقاليد المجتمع المكي، فقال: " المكارم التامة، والاخلاق الحسنة، والإيثار إلى الضعفاء والمنقطعين، وحسن الجوار للغرباء . ومن مكارمهم أنهم متى صنع أحدهم وليمة، يبدأ فيها بالطعام للفقراء المنقطعين المجاورين، ويستدعيهم بتلطف ورفق وحسن الخلق، ثم يطعمهم "[27]، وهذا ما نلمسه من الأخبار التي وردت في الرحلة ومنها :

1- **الربط** :

فقد أشارت الرحلة إلى وجودها في الحرم المكي لتوفير مأوى للمجاورين الذين يسكنون الأربطة التي بناها الأغنياء ليسكن فيها من لا يجد مأوى من المجاورين وغيرهم ومنها:-

- رباط الموفق : أشار ابن بطوطة إليه فقال : " وبمقربة منه رباط الموفق، وهو من أحسن الرباطات، سكنته أيام مجاورتي بمكة المعظمة ....، وسكن به الشيخ الصالح شعيب المغربي من كبار الصالحين .. "[28].
- دار العباس : ذكر ابن بطوطة : " وبين الصفا والمروة دار العباس رضي الله عنه، وهي الآن رباط يقطنه المجاورون، عمره الملك الناصر رحمه الله، وبني أيضا دار وضوء فيما بين الصفا والمروة سنة ثمان وعشرين، وجعل لها بابين أحدهما في السوق .... وعليها ربع يسكنه خدامها ..." [29].
- المدرسة المظفرية : ذكر ابن بطوطة : أنه من سكانها أثناء مجاورته بمكة [30]، ويبدو من كلامه أنه مدرسة تقام فيها حلقات التدريس، وفيها مكان لإقامة المجاورين [31].
- رباط السدرة : ذكره ابن بطوطة عند حديثه عن المجاور الصالح برهان الدين إبراهيم المصري [32].

- رباط الربيع : ذكره ابن بطوطة عند حديثه عن" الفقيه الصالح الزاهد أبو الحسن علي بن رزق الله الانجري، من أهل قطر طنجة، من كبار الصالحين، جاور بمكة سنيناً، وبها وفاته، كانت بينه وبين والدي صحبة قديمة، ومتى أتى إلى بلدنا طنجة نزل عندنا، وكان له بيت بالمدرسة المظفرية يعلم العلم فيها نهاراً، ويأوي بالليل إلى مسكنه برباط ربيع "[33]. وصف ابن بطوطة ذلك الرباط فقال: " وهو من أحسن الرباطات بمكة، بداخلها بئر لا يماثلها بئر بمكة، ... وأهل الحجاز يعظمون هذا الرباط تعظيماً شديداً، وينذرون له النذور ..." [34].

2- العلاقات مع أهل مكة:

كان للمجاورين دور في الحياة الاجتماعية فمن خلال مدة الإقامة الطويلة نشأت علاقات اجتماعية بينهم وبين سكان الحرم المكي، كما فعل الشيخ المجاور أبو عبد الله محمد بن محمد الغرناطي الذي كان يخدم الشيخ عبد الحميد العجمي، وكان الأخير عند سفره يأتمن أبو عبد الله الغرناطي على بيته وأهله، وكان حافظاً لتلك الأمانة، ولكن زوجة عبد الحميد العجمي علقت به وراودته عن نفسها، إلا أنه رفض طلبها فقال " إني أخاف الله ولا أخون من أتمني على أهله وماله، فلم تزل تراوده وتعارضه حتى خاف على نفسه الفتنة، فجب نفسه ووجده الناس على تلك الحالة فعالجوه حتى برئ وصار من خدام المسجد الكرام ومؤذناً به ورأس الطائفين "[35].

وكان الزواج نوع آخر من العلاقات الاجتماعية التي ربطت المجاورين بالمجتمع الذي عاشوا فيه فقد تزوج بعض المجاورين من نساء العوائل المكية، فنشأت من ذلك أسر كبيرة أصبحت جزءً من المجتمع المكي، واشتهرت في مجالي القضاء والتعليم، مثل الفاسيين وغيرهم، ممن كان لهم أثر في الحياة في مكة سواء الدينية أو العلمية. وذكر ابن بطوطة

زواج المجاور الفقيه أبو العباس الفاسي مدرس المالكية من بنت الشيخ الصالح شهاب الدين الزرندي[36] .

ولما كان المجاورون يقضون فترة طويلة من حياتهم في مكة المكرمة فمن الطبيعي أن تنشى بينهم علاقات الصداقة، وأشار إلى ذلك ابن بطوطة في رواية ذكر فيها أنهم يخرجون أحياناً للتنزه والتعرف على الأماكن المقدسة في مكة، ولا سيما الأماكن ذات الطابع الديني، فذكر ابن بطوطة أن المجاور أبي مهدي مع جماعة من المجاورين صعدوا إلى متعبد النبي (ص) حيث جبل حراء، وتعرضوا إلى حادثة الضياع فلم يعرفوا طريق العودة [37].

ويكرر ابن بطوطة مضمون القصة مع الفقيه المكرم ابو محمد عبد الله بن فرحان الافريقي التوزي والآخر أبو العباس أحمد الأندلسي الوادي آشي اللذين قصدا الغار في جبل الثور أثناء مجاورتهما في مكة دون دليل " فتاها وضلا طريق الغار، وسلكا طريقاً سواها منقطعة، وذلك في أوان اشتداد الحر وحمى القيظ، فلما نفذ ما كان عندهما من الماء وهما لم يصلا إلى الغار، أخذا في الرجوع إلى مكة شرفها الله تعالى، فوجدا طريقاً فأتبعاه، وكان يقضي إلى جبل آخر. واشتد بهما الحر، وأجهدهما العطش، وعاينا الهلاك، وعجز الفقيه أبو محمد عبد الله بن فرحان عن المشي جملة، وألقى بنفسه إلى الارض، ونجا الأندلسي بنفسه، وكان فيه فضل وقوة، ولم يزل يسلك تلك الجبال حتى أفضى به الى أجياد، فدخل إلى مكة شرفها الله تعالى، وقصدني وأعلمني بهذه الحادثة " وبدوره ابن بطوطة أبلغ ابن عم عبد الله التوزي المدعو حسن وكان من سكان وادي نخلة، كما أبلغ الشيخ الصالح الإمام أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بخليل إمام المالكية، فما كان من الأخير إلا أن أرسل في أثره من يعرف بتلك الطرق وتفرعاتها، وكان عبد الله

التوزي لما بقي لوحده لجأ الى حجر كبير واستظل به ، والغربان تطير فوق راسه في انتظار موته ، وبقي على تلك الحال حتى جاء الليل حيث أنعشه برد الليل ، فوجد في نفسه قوة ، ولما حل الصباح وقف على قدميه ونزل من الجبل إلى بطن الوادي، وظل ماشيا إلى أن وجد خيمة ودابة وعندما رآها وقع على الارض " فرأته صاحبة الخيمة، وكان زوجها قد ذهب إلى ورد الماء، فسقته من الماء فلم يرو، وجاء زوجها فسقاه قربة ماء فلم يرو، وأركبه حماراً له وقدم به مكة، فوصلها عند صلاة العصر من اليوم الثاني متغيراً كأنه قام من قبر "[38].

3- الملابس والألقاب ومدة المجاورة

من الطبيعي أن تكون ملابس المجاورين متلائمة وأزياء الحقبة الزمنية التي عاشوا فيها، فضلاً عن كونها تتسم بالبساطة التي تعكس روح الزهد التي تغلب على حياة المجاورين الذين اختاروا ترك الأوطان والأهل والانقطاع للعبادة قرب بيت الله الحرام، ونجد في روايات ابن بطوطة عن المجاورين ذكر لبعض قطع الملابس منها : الجوارب " أكثر الطائفين في ذلك الوقت يلبسون الجوارب [39]، النعل، الهميان في الوسط [40]، القفطان : ذكره أبن بطوطة عند الحديث عن إمام الموسم وإمام المالكية بالحرم الشريف الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن الفقيه الإمام أبي زيد عبد الرحمن المعروف بخليل وأهله من بلاد الجريد من أفريقية، ويعرفون بها ببني حيون .... أنه كان يلبس جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن المدعوة بالقفطان، كان يلبسها في بعض الأوقات "[41] .

أما عن الالقاب فذكر ابن بطوطة عن الشيخ المجاور الصالح أبو عبد الله محمد بن محمد الغرناطي المعروف بالنراس " وعند حديثه عن مدة مجاورته فإنه ذكر عبارة " قديم المجاورة "[42] .

ومن الألقاب الأخرى التي وردت في ثنايا الرحلة المجاور عند حديثه عن حسن المغربي المجنون[43]، الفقيه الزاهد وردت عند ذكر ابو الحسن علي بن رزق الله الانجري من طنجة [44]، الصالح السابح السالك وصف بها أبو الحسن علي بن فرغوس التلمساني [45]، الصالح المبارك العباس الغماري [46]، الصالح أبو يعقوب يوسف من بادية سبتة [47].

الخاتمة :

يبدو من الروايات التي وردت في ثنايا رحلة ابن بطوطة أن حياة المجاورين المغاربة والأندلسيين لم تكن تختلف عن المجاورين الآخرين، فكانوا يعيشون حياة بسيطة، فقد كان لهم نصيب من الصدقات التي توزع في الحرم المكي ولاسيما في موسم الحج، فضلاً عن توفر السكن لهم في الربط التي كانت منتشرة في أرجاء الحرم، ومن الإقامة الطويلة نشأت علاقات اجتماعية وطيدة بينهم وبين المجتمع المكي الذي لم يكن ينظر إليهم كغرباء بل جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي المكي فهم ضيوف الرحمن .

قائمة الهوامش :

[1]- ينظر عن حياة ابن بطوطة : ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ / 1405م)، المقدمة، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ص 181؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852هـ/ 1448م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، 1349هـ، ج5، ص227؛ دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، طهران، 1995، المجلد الثاني، 487-491.

[2]- شاكر خصباك، ابن بطوطة ورحلته، دار الآداب، بيروت، د.ت، ص 8-9 .

[3]- المرجع نفسه، ص5 .

[4]- المرجع نفسه، ص 5-8.

[5]- دائرة المعارف الإسلامية ، ص 490؛ شاكر خصباك، رحلة، ص13 .

[6]- شاكر خصباك، ابن بطوطة ورحلته، ص 9-10؛ حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، الكويت، 1989، ص206

[7]- شاكر خصباك، ابن بطوطة ورحلته، ص 10- 12.

[8]- عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأندلسي الأريولي يكنى أبو بكر، رحل عن الأندلس إلى مكة لأداء فريضة الحج، التقى فيها بجماعة من العلماء منهم الشيخ ثقة الدين أبو القاسم زاهر بن طاهر النيسابوري، وأخذ عنه العلم . ينظر : ابن الزبير، أبو جعفر أحمد (ت 708هـ / 1308م)، كتاب صلة الصلة، بيروت، د.ت، ص55؛ وجدان فريق عناد العارضي، الحجاج الاندلسيون المجاورون في مكة المكرمة في عهد الموحدين، مجلة الاستاذ، كلية التربية – ابن رشد، العدد55، السنة 2005م، ص 491.

[9]- السلفي، أحمد بن محمد (ت 576هـ / 1180م). أخبار وتراجم أندلسية ، تحقيق إحسان عباس، بيروت، د.ت، ص59؛ الفاسي، محمد بن أحمد (ت 832هـ/ 1428م). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد، القاهرة، 1960، ج6، ص 15.

[10]- أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني المعروف بابن العرجاء، مغربي من أهل القيروان، هاجر إلى مكة وجاور بها، وكان شافعي المذهب، تدرج في الوظائف الدينية، حتى أصبحت له رئاسة الإقراء بمكة . ينظر: الفاسي، العقد الثمين، 401/5 .

[11]- أبو معشر الطبري : عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي، شيخ القراء في مكة المكرمة، له من التآليف التلخيص، وسوق العروس، والقراءات، وكتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة، وطبقات القراء، توفي بمكة سنة 478 هـ/ 1085م . ينظر : الفاسي، العقد الثمين، 475/5 .

[12]- رزين بن معاوية بن عمار الأندلسي السرقسطي : أندلسي يكنى أبو الحسن، جاور مكة وحدث بها عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي، وكان من الموصوفين بالعلم بالحديث وغيره وله عدد من التآليف، توفي في بداية سنة 524 هـ/ 1129م . ينظر : ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد

الملك (ت 578 هـ/ 1182م). كتاب الصلة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (القاهرة، 1966)، القسم الأول، ص 186 - 187 .

[13]- الحسين الطبري: أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن إليه ينتسب قضاة مكة الشيبانيين الطبريين، توفي بمكة سنة 495 هـ/ 1101م، وكان قد جاورها، ولازم التدريس فيها للمذهب الشافعي حوالي ثلاثين سنة. ينظر: الفاسي، العقد الثمين، 200/4.

[14]- الفاسي، العقد الثمين، 399/4.

[15]- ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي (ت 779هـ/ 1377م)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق علي المنتصر الكناني، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1975، 1/ 140

[16]- المصدر نفسه، 1/ 165.

[17]- المصدر نفسه، 1/ 173.

[18]- المصدر نفسه، 1/ 174.

[19]- المصدر نفسه، 1/ 169.

[20]- المصدر نفسه، 1/ 171.

[21]- المصدر نفسه، 1/ 171.

[22]- المصدر نفسه، 1/ 173.

[23]- المصدر نفسه، 1/ 189.

[24]- المصدر نفسه، 161/1.

[25]- المصدر نفسه، 141/1-142.

[26]- أحمد عمر الزيلعي، مكة وعلاقاتها الخارجية (301 - 487 هـ)، الرياض، 1981 149-150؛ وجدان فريق عناد، الحجاج، ص 476.

[27]- ابن بطوطة ، رحلة، 1/ 168.

[28]- المصدر نفسه، 161/1.

[29]– المصدر نفسه، 1/ 162.

[30]– المصدر نفسه، 1/ 170.

[31]– ورد ذكر المدرسة المظفرية في سيرة المجاور الإمام العالم الصالح الصوفي العابد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليمني الشافعي الشهير باليافعي " وكان إذا طاف من يصعد إلى سطح المدرسة المظفرية ". ينظر : المصدر نفسه، 1/170-172.

[32]– المصدر نفسه، 1/ 173.

[33]– المصدر نفسه، 1/ 173.

[34]– المصدر نفسه، 1/ 173.

[35]– المصدر نفسه، 1/ 139 – 140.

[36]– المصدر نفسه، 1/ 142.

[37]– المصدر نفسه، 1/141-142. ذكرت تفاصيل القصة في الحياة الاقتصادية .

[38]– المصدر نفسه، 1/ 167-168.

[39]– المصدر نفسه، 1/ 141. ذكرت الحادثة التي وردت فيها ذكر لبس الجواريب في الحياة الدينية .

[40]– المصدر نفسه، 1/ 142. ذكرت الحادثة التي وردت فيها ذكر النعل في الحياة الاقتصادية .

[41]– المصدر نفسه، 1/ 170.

[42]– المصدر نفسه، 1/ 139.

[43]– المصدر نفسه، 1/ 177-178.

[44]– المصدر نفسه، 1/ 172.

[45]– المصدر نفسه، 1/ 174.

[46]– المصدر نفسه، 1/ 174.

[47]– المصدر نفسه، 1/174.